حين عرضني فخرجت وخرجي بجلبابي ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فقمت اليها وركبتها
فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة
وهم نزول فقالت فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي
ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب
الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي انى لا اعرف من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل فيسلم
ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني فيه ولا اشعر بالشر حتى
نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا
وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في البرية
وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح حين فرغنا
من شأننا تمشي فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس
ما قلتي اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت يا بنتاه اولم تسمعي ما قال قالت
وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت
الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت له اتاذن لي ان
آتي ابوي قالت وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيت ابوي فقلت لامي يا اماه ماذا يتحدث الناس قالت
يا بنية هوني عليك فوالله ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها
ضرائر الا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت
فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي
قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد
حين استلبث الوحي يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة
فاشار على النبي صلى الله عليه وسلم بما يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في
نفسه من الود فقال اسامة هم اهلك يا رسول الله لا نعلم الا خيرا وان
النساء سواهن كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت والذي
بعثك بالحق نبيا ان رايت عليها امرا قط اغمصه اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني
من رجل قد بلغني اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا وقد ذكروا
رجلا ما علمت عليه الا خيرا ولم يدخل على اهلي الا معي قالت فقام سعد اخو
بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك فان كان من الاوس

ضربت

ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام سعد بن
عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا فاخذته الحمية
فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا اقدر على قتله ولو كان من رهطك
ما احببت ان تقتل فقام اسيد بن حضير ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر والله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان
الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على
المنبر يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي
دمع ولا اكتحل بنوم قالت واصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل
بنوم ولا يرقا لي دمع حتى اني لاظن ان البكاء فالق كبدي فبينما ابوي جالسان
عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي
قالت فبينما نحن على ذلك اذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه
في شاني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال
اما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله
وان كنت المممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف
ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص دمعي حتى لا احس منه بقطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما قال فقال اني والله لا ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقالت اي والله ما ادري ما
اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا
من القرآن كثيرا والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني فوالله لا اجد لي ولا لكم مثلا
الا ما قال العبد الصالح ابو يوسف ولم اذكر اسمه حين قال فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي ووالله يعلم حينئذ
اني بريئة والله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله في شاني وحيا يتلى
لشاني في نفسي كان احقر ان يتكلم الله تعالى في بامر ولكن كنت ارجو ان يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله تعالى على نبيه
فاخذه ما كان ياخذه عند الوحي من البرحاء حتى انه ليتحدر منه العرق مثل الجمان
في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه فسري ثوب فوالله ما سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ظننت ان نفسا لبوي ليخرجن فرقا ان ياتي الله تحقيق
ما قال الناس فلما سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال اي
يا عائشة قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فحمدت الله فقال ابواي قومي اليه

ولكن حملته

الا تقولون والله الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله ما